ثم تلاه الاستاذ فارس بك الخوري فالقى قصيدة غراء حيا بها شاعر النيل فقال :

ليالي التصابي قد جفاني حبورها ... ولِمّتيَ السوداء اسفر نورها
ومن لي بانكار الحقيقة بعدما ... تجلى على وجهي وفودي نذيرها
فأجنحة البازي تهاب ريشها ... وساقية الآمال جف غديرها
تذكرتُ ايام السرور التي مضت ... فياليت شعري هل يعود سرورها
وعهد ابنة العنقود يوم سُقيتها ... وقد شغفت قلبي فتاة تديرها
أهيم بما قد دار بين جفونها ... ولا تزدهيني كرمة وعصيرها
أبثُّ لها أشجان نفسي كأنها ... مليكة أمري والفؤاد سريرها
لدن لي مع الاصحاب سهم مسدد ... وحظيَ من ريم الكناس غريرها
أسفت على عهد الشباب ولم تعد ... تشير لنفسي مقلة وفتورها
وأدنتني الايام من هوة الونى ... فأصبح مني قاب قوس شفيرها
وكادت صروف الدهر تطوي صحائفي ... وهل بعد هذا الطيّ يرجى نشورها
الى ان تلافاني مطلّ بوجهه ... على فضلات في الفؤاد يثيرها
همام على الستين حافظ بأسه ... يشد على السبعين وهو مزيرها
وليس يضير المرءَ شيب شعوره ... ولكنما شيب العزوم يضيرها
فما شائب الأقوام إلا وقورهم ... وأشيب آساد العرين هصورها
همام له في النائبات مواقف ... يقصّر عنها كهلها وطريرها
غني عن الدنيا فلا تستفزُّه ... خزائن ارباب الغنى وأثيرها
واخلق بمن نال الكفاف اذا استوى ... قليل المجاني عنده وكثيرها

* * *

وقفت أُحييه عن المجمع الذي ... له رتبة فيه قليل نظيرها
ومن لي بتحليق الى اوج فضله ... واين لهذا همتي وقصورها
فيا ليت لي من شاعر النيل نفحة ... يُراض بها من قافياتي نفورها

* * *

أحافظ حيّيت الشآم تحيةً ... يفوق عبير الروض منها عبيرها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

زففت لها الشعر النفيس عرائساً بجانبها تخفي وتخسف حورها
وألبستها ثوباً من الحمد دونه حدائقها في زهوها وزهورها
وطوّقتها بالحب والعطف ربقةً قلادة أسر لا يفادى اسيرها
وأهديتها وحياً من الشعر منسياً معاجز ماأوحى الى الكون طورها
وأوليتها فخراً على الدهر خالداً بعزٍّ بها لبنانها وسنيرها
وجئت أبا حرّ السجية داعياً لوحدة سوريا وهذا ضميرها
قضية احرار يريدون نجحها ألا فاهتفوا يحيا السفير سفيرها

***

دمشق تحيي فيك حراً بشعره تغنت وتاهت غيدها وطيورها
وقد طالما اشتاقت لزورة ماجدٍ روت شعره أبهاؤها وخدورها
فكم من فتى بالشام انت سميره وكم من فتاة انت انت سميرها
نثرت على العرب الكرام منازعاً برغم خصوم العرب تنمو بذورها
فاني ارى عند الشبيبة نزوة الى المجد والعلياء انت مثيرها
ألست الذي إن أنشد النيل شعره تردّده انهارنا وخريرها
تلونا على الخابور من معجزاته فانعش والصحراء خف هجيرها
وجدناه في أرواد مطلعاً على دياجير هاتيك الكهوف ينيرها
وكانت قوافيه على ماء زحلة كما فعلت بالشاربين خمورها
سقيت ربوع النيربين بسلسل من الشعر صافٍ اين منه نميرها
سطرت عليها من جميلك آية حليفة خلد ليس تمحى سطورها

***

هنيئاً لهذي الدار بعث نخارها فأخطلها في عقرها وجريرها
ولو كان شوقي حاضراً احرزت به فرزدقها والكل منهم اميرها
ثلاثة اركان وقى الله شملهم بهم عزّت الفصحى وعزّ عشيرها
فيا شعراء النيل ان قريضكم خزائنه عند الشآم صدورها
أنتم لاهل الضاد في مصر دولة أريكتها انتم ونحن ثغورها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

نقدمكم طوعاً ونعرف حدنا وما آفة الأقوام الا غرورها
شرعتم لنا نهج الفصاحة لاحباً وقومتموها فاستقامت امورها
ففي ذمة الله الامام محمد منار الفتاوى الصائبات ونورها
تخطى الى لب القضايا فدلنا عليه وقد ألهت سواه قشورها
وسعد ومحمود وصبري وقاسم وامثالهم ممن أجنّت قبورها
وأحياؤهم رهط التجدد والعلى تباهي بطون الارض فيهم ظهورها
اولئك خطوا للثقافة أسّها وشيدت على هذا الاساس قصورها
هم اول البانين والفضل فضلهم وهم في سماء المكرمات بدورها

***

وحييت في قطر الشآم غطارفاً هُمُ للاماني النبيلة سورها
يحيون في احياء مصر ضياغماً تجاوب في أقصى البلاد زئيرها
هُمُ في تلافيف الدحال ليوثها وهم في تضاعيف السماء صقورها
اذا حملوا ضيماً فان صدورهم على الضغن والآلام تغلي قدورها
وان صبروا صبر الحكيم على الأذى فما فاز بالآمال إلا صبورها
لهم عزمات ان توارت هنيهةً فلا بد ان تبدو و يلظي سعيرها
وترجع حقاً ضائعاً لنصابه وصدق الاماني والاله ظهيرها

***

و ياشاعر القطرين مطران بيعة الـ قريض لديك اليوم يذكى بخورها
لك الحمد أن أبلغت شامك منيةً يحن اليها شيخها وصغيرها
توسلت بالترغيب حتى أزرته وما كان لولا ان فعلت يزورها

* * *

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net